

تطور القصة العربية القصيرة في تشاد وعناصر بنائها  
دراسة علمية نقدية

*The Development of The Short Arab Story in Chad  
and Its Construction Elements  
Critical Scientific Study*

د. أزرق الخليل السيط: مدير الشؤون الأكاديمية  
والدراسات بجامعة الملك فيصل، أنجمينا، تشاد

**Dr. Azarak Alkhalil Assiet:**  
Director of Academic Affairs and  
Studies at King Faisa I University,  
N'Djamena, Chad.

Email: azarak67@gmail.com

د. مولود محمد أبكر: محاضر بقسم اللغة العربية  
وآدابها بجامعة أنجمينا، تشاد

**Dr. Maouloud Mahamat Abakar:**  
Lecturer in the Department of Arabic  
Language and Literature, The University  
of N'Djamena, N'Djamena, Chad.

Email: mouloudmahamat@gmail.com

**الملخص:**

الأدب العربي التشادي كبقية الآداب العالمية له أجناسه كالشعر والقصة والخطبة والحكم والأمثال، والبحث عن هذه الأجناس وخاصة الأدب القصصي بمعزل عن الشعر يكون ضرباً من المستحيل، لأن القصة نشأت في كنف الشعر، وقامت على أكتاف الشعراء. وقد اهتم مؤرخو الأدب العربي التشادي بالشعر متجاهلين القصة، وعندما بدأت بوادر النضج الأدبي تلوح على الأفق مبشرة بالتعمق في المجال الأدبي، وارتقاء المستوى المعرفي، وتوسع الأفق الثقافي في أواخر ستينيات القرن الماضي، ظهرت القصة على يد الشعراء الذين ولدوا قبل الاستقلال أو بعده، وانطلاقاً من عامل تطور التعليم وانتظامه وتعدد مؤسساته، والبعثات الخارجية، وكذا التعاون والتبادل الثقافي بين تشاد والدول العربية، فضلاً عن الاستعداد الذاتي للأدباء وغيرها من العوامل التي أدت إلى ظهورها وتطورها، وتكمن أهمية الدراسة في التوصل إلى بيان العوامل التي أدت إلى تطور الفن القصصي العربي في الأدب التشادي ومعرفة العناصر التي جعلت القصة العربية التشادية القصيرة فنية، ومدى تليبيتها لقواعد بناء القصة، وانسجامها مع معطيات القصة العربية القصيرة العامة. ويهدف إلى معرفة العوامل التي أدت إلى تطور القصة العربية القصيرة في الأدب التشادي الحديث وفهم العناصر الفنية فيها ومعرفة قدرات القصاصين في حبكتها، واستناداً على معيار قياس نجاح القصة القصيرة، يتبين من خلاله أن القصة العربية القصيرة في الأدب التشادي قد اشتملت على العناصر الفنية لبناء القصة العربية العامة.

**الكلمات المفتاحية:** عوامل - القصة - القصيرة - عناصر - بناء.

**Abstract:**

Chadian Arab literature like the rest of word literature, has its genres, sermons, proverbs and stories. Looking for these in particular narrative literature independently of poetry would be Impossible, because history was born within the limits of poetry, and has risen on the shoulders of poets. Historians of Chadian Arab literature have paid attention to poetry, ignoring the story, and when signs of maturity began to appear on the horizon, promising a deepening of the literary field, an elevation of the level of knowledge and a widening of The cultural horizon at the end of the sixties of the last century, history appeared in the hands of poets born before or

after independence, due to the development of education of its regularity, the multiplicity of its institutions and From its missions abroad as well as cultural cooperation and exchange between Chad and the Arab countries, as well as the self –preparation of writers and other factors that have led to its emergence and its development. The study consists in achieving a statement of the factors which led to the development of Arabic narrative art in Chadian literature, and to the knowledge of the elements which made the new Chadian artistic Arab and to what extent it responds to the rules of Construction of history, and its harmony with the general data of the New Arab. It aims to know the factors that have led to the development of the new Arab in modern Chadian literature to understand its artistic elements and to know the capacities of storytellers in its intrigue, and on the basis of the criterion for measuring the success of the news, it clearly appears that the new Arab in Chadian literature included the artistic elements to build the story in general Arabic, and this is what led to its development.

**Keywords:** Construction, Elements, Emergence, Factors, History.

### المقدمة:

يتناول هذا البحث دراسة العوامل التي أدت إلى تطور القصة العربية القصيرة في الأدب العربي التشادي والعناصر التي استعملها الكتاب في بناء قصصهم فنياً، والأدب القصصي في تشاد لا يمكن دراسته منعزلاً عن الشعر، لأن الشعراء أنفسهم هم الكتاب حيث لا نجد كاتباً غير شاعر إلا نادراً. والاهتمام بتاريخ الأدب يبدو قد أنه انحصر في الجانب الشعري فقط دون المساس بالأجناس الأدبية الأخرى كالقصة وغيرها من أنواع النثر الفني، وحتى فن الخطابة والكتابة الذي يعد أشد التصاقاً بحياة الناس سواء الديني منها أم غيرها لم يلق أي اهتمام يذكر، الأمر الذي جعل هذا الجنس الأدبي من القصص الفنية العربية لم تظهر في الأدب التشادي إلا مؤخراً على يد الأدباء الذين نشؤوا بعد الاستقلال وساعدتهم على ذلك العديد من العوامل، مثل المعرفة المنظمة المتسلسلة والتي لا يمكن أن يتحصل عليها الفرد إلا من خلال التعليم النظامي، وكذا التوسع في مجال الأدب الذي أسهم في ميلاد القصة.

وقد اشتملت القصة العربية القصيرة في الأدب التشادي على العناصر الفنية التي تقوم عليها القصة العربية القصيرة، وحققت الجماليات، كما اشتملت على عناصر القصة النثرية الفنية من خلال المعايير التي تمكن من قياس مدى نجاح القصة القصيرة.

### دوافع البحث:

. دافع ذاتي وهو خدمة الأدب العربي التشادي.

. دافعي علمي وهو تكملة لمتطلبات الترقية.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التوصل إلى العوامل التي أدت إلى ظهور الفن القصصي العربي في الأدب التشادي، ومعرفة العناصر التي جعلت الجنس الأدبي القصصي فنياً، ومدى تلبية لقواعد بناء القصة. ومدى انسجامها مع معطيات القصة العربية القصيرة العامة.

### أهداف البحث:

. معرفة العوامل التي أدت إلى ظهور القصة العربية القصيرة في الأدب التشادي الحديث.

. التوصل إلى فهم العناصر الفنية التي نظم الكتاب التشاديين المعاصرين قصصهم عليها.

. التوصل إلى معرفة قدراتهم في حيك القصة القصيرة.

### إشكالية البحث:

. ما نجاعة فاعلية لعوامل التي أدت إلى ظهور القصة العربية القصيرة في الأدب العربي التشادي. بيان العناصر الفنية التي وظفها الكتاب التشاديين في إنتاجهم القصصي، ومدى تماشيه مع معطيات القصة الحديثة.

### منهج البحث:

اتبعنا في إعداد هذا البحث المنهج التكاملي: أي تحليل العوامل التي أدت إلى تطور القصة القصيرة في الأدب العربي التشادي، واستنباط العناصر التي بنى عليها الكتاب التشاديين قصصهم العربية القصيرة ووصف بعض النصوص وتحليلها.

### التمهيد:

القصة القصيرة هي: (جنس من الأدب القصصي وهو صورة عن أعمال الناس وتصرفاتهم النفسية

والسلوكية في الحياة، ولكنها صورة ينقلها الكاتب من خلال وصف أحداثها ومشاهدها وأبطالها وانفعالاتهم وأفعالهم) (١)

وبداية ظهور القصة الفنية الحديثة في الأدب العربي عامة جاء بعد النهضة الأدبية الحديثة والحديث عن بدايات بوادر الأدب القصصي في تشاد بمعزل عن مسيرة الشعر هو شيء أقرب إلى الاستحالة، فمن المعلوم لدى القراء والدارسين: (أن الفن الكلامي بدأ في تشاد شعرا ونظما، وأن هناك العديد من العوامل التي أسهمت في ظهور الشعر في تشاد قديما كما يذكر مؤرخو الأدب التشادي من خلال المراحل الأدبية التي مر بها الشعر التشادي) (٢).

ويلاحظ أن المصادر التاريخية للأدب لم تذكر شيئا عن فن القصة العربية في تشاد قديما، وإن كان من المعهود أن القصة صنف من الأدب النثري.

وأن (الاهتمام بتاريخ الأدب قد انحصر في جانب الشعر فقط دون التطرق إلى الفنون الأدبية الأخرى كالقصة وغيرها من أنواع النثر، وحتى فن الخطابة سواء الدينية أو السياسية لم يحفظ لها تاريخ الأدب في تشاد إلا... بعض الرسائل والخطابات التي بعث بها بعض السلاطين في الممالك التشادية القديمة، ويلاحظ من خلال ذلك أن الشق الثاني من الأدب لم يكن متوفر في تلك الفترة التي سبقت فترة النهضة الأدبية في الشرق العربي عامة وفي مصر خاصة.) (٣)

فالحديث عن القصة العربية في تشاد لا يمكن تناوله إلا بعد النهضة الأدبية التي عرفتتها البلاد العربية لأن النهضة نفسها تعد عاملا من عوامل ظهور القصة في البلاد العربية عامة وفي تشاد على وجه خصوص.

والمقصود بالقصة العربية في تشاد هي القصة الفنية التي تقوم على أسس فنية أدبية في سرد الأحداث وربط بعض أجزاءها ببعض إلى العقدة والدفع إلى الحل وكل ذلك بأسلوب أخاذ ومثير يدفع القارئ أو السامع إلى المتابعة والإصغاء.

والقصة الفنية عادة ما تكون نثرية وإن كانت في بدايتها شعرا غير أن أساليبها تخضع أحيانا للخيال الذي يضفي إليها كما من المتع والإثارات، ولم يظهر هذا النوع من القص الفني في الأدب التشادي

١/ الفن والأدب، ميشال عاص، المكتب العربي للنشر والتوزيع والإعلان، تونس ١٩٧٣م، ص ١٥٠

٢/ مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، عبد الله مصطفى، منشورات الكتاب التشاديين أنجمينا ٢٠٠٩م، ص ١٣.

٣/ المرجع نفسه ص ١٣.

إلا مؤخرا على يد الأدباء الذين نشأوا بعض استقلال تشاد عام ١٩٦٠م وساعدهم على ذلك العديد من العوامل.

وما يمكن ملاحظته أن أغلب كتاب القصة العربية في تشاد هم من الشعراء الذين عرفهم ميدان الأدب التشادي الحديث والمعاصر.

وانتماء هؤلاء الشعراء أو ظهورهم في المرحلة الخامسة\* من مراحل الأدب التشادي مكنهم من محاولة كتابة القصة العربية، انطلاقا من الزخم المعرفي والمستوى التعليمي الذي تلقوه في المدارس والمؤسسات التعليمية التي أخذت في التوسع انطلاقا من بعد فترة الاستقلال البلاد عام ١٩٦٠م وحتى وقتنا الراهن.

ولا يمكن الحديث عن بدايات ظهور وتطور القصة الفنية كجنس من الأجناس الأدبية بعناصره الفنية بمعزل عن الشعر الذي حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين والنقاد في المؤسسات التعليمية والبحثية والجامعات العربية في تشاد، وذلك من خلال الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال فن الشعر، كما أن كتاب القصة العربية في تشاد هم من الشعراء في معظم الأحوال.

وقد ذكر الدكتور عبد الله حمد الله أن: (المرحلة التي أعقبت الاستقلال أخذت شخصية الشاعر التشادي تبرز فيها من خلال أعماله الأدبية وبدأ يسكب على قصائده ونتاجه شيئا من وجدانه ومشاعره ويصور نظرتة للحياة والكون والمجتمع).<sup>(٤)</sup>

وفي هذه المرحلة تحديدا بدأت بوادر النضج الأدبي تلوح على الأفق

مبشرة بالتعمق في مجال الأدب وبخاصة الشعر الذي بدأ يتخذ اتجاهات مختلفة صوفية، ووجدانية أو فلسفية تأملية، أو تجاه الميل إلى الطبيعة، أو اتجاها ذا ميل وطابع سياسي أو ثوري، أو الاتجاه نحو الإصلاح الاجتماعي وغير ذلك، وهذا يدل على الارتقاء بالمستوى المعرفي والأفق الثقافي والتعمق في المجال الأدبي. والذي لا يمكن أن يحصل إلا من خلال المعرفة المنظمة المتسلسلة، والتي لا يمكن أن يتحصل عليها الفرد إلا من خلال التعليم النظامي، وهذا التوسع في مجال الشعر أسهم في ميلاد القصة على أيدي هؤلاء الشعراء انطلاقا من العوامل التالية:

**العوامل التي أدت إلى تطور القصة القصيرة في الأدب العربية التشادي**

**١/ المدارس العربية:**

\*ويقصد مرحلة اليقظة الجديدة وتبدأ من بعد استقلال تشاد وإلى الألفية الثانية، وهي الفترة التي ظهر فيها الشعر الحديث.

<sup>٤</sup> / مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، عبد الله مصطفى، مرجع سابق، ص ٣١.

قام مثقفو اللغة العربية بعد الحرب العالمية الثانية . وقد تلقوا تعليمهم بمصر والسودان . بنهضة التعليم العربي في تشاد، ومن هؤلاء المثقفين، والعلماء والأساتذة الشيخ محمد عليش عووضة، والشيخ موسى عبد الله، ومصطفى محمد، وجبل يونس وغيرهم، حيث أنشأوا معهدين للتعليم العربي والإسلامي، المعهد الأول بأم سيوقو، والثاني بالمسجد العتيق وكلاهما بمدينة أبشة، وبدأت فيهما النشاطات العلمية وتخرج في هذين المعهدين جماعات وفيرة تلقت التعليم العربي والإسلامي وصار هؤلاء الخريجون النواة الأولى التي ارتكز عليها التعليم العربي الإسلامي في تشاد على الرغم من محاولة السلطات الفرنسية إيقاف مسيرة هذا النوع من التعليم.

وفي الخمسينيات من القرن الماضي اتسعت رقعة النهضة العلمية وامتدت على مدينة فورت لامي (أنجمينا) حالياً، وتم فتحت بعض المدارس العربية الإسلامية مثل مدرسة الثقافة الإسلامية على يد الشيخ سالم عام ١٩٥٤م في حي قاردولي ومدرسة المركز الإسلامي عام ١٩٥٦م على يد الشيخ القوني ديدمي، ثم توالى فتح المدارس العربية الإسلامية التي عرفت التعليم النظامي، ومن ثم تم فتح مدرسة الصداقة التشادية السودانية عام ١٩٧٤م، ومن بعدها (مركز الملك فيصل عام ١٩٧٥م) (°) وعرف التعليم العربي انطلاقة أسهمت في تخريج دفعات من المثقفين باللغة العربية يمتازون بسعة المعرفة وكثرة الاطلاع، كما أسهم في تكوينهم العديد من الخبراء والأساتذة الأجانب من سودانيين ومصريين ولبنانيين، وتشاديين وافدين من تلك الدول بعد أن تخرجوا من جامعاتها ومؤسستها العلمية، وقد لعبوا دورا كبيرا في إعداد جمهور من طلاب العلم بالعربية.

## ٢/ الهجرات الخارجية

لعب الموقع الجغرافي الذي تحتله تشاد دورا كبيرا في النهضة التعليمية في البلاد، فقد كانت مناطق تشاد الشرقية والشمالية لها اتصال بالعالم العربي وخاصة السودان وليبيا ومصر، وبعد حادثة الككب الشهيرة عام ١٩١٧م هاجر العديد من علماء دار وداي فرارا بدينهم وحرصا على أبنائهم من التعليم الفرنسي، كما أن البعض منهم هاجر قاصدا الأراضي المقدسة أو الأعمال التجارية ولم يتمكن الكثير منهم من العودة إلى ديارهم، وقد تأثر العديد منهم بثقافة وبيئة تلك البلاد كما عكفوا على التعليم فيها، مما أدى إلى ظهور علماء وشعراء وأدباء من بينهم.

وجاءت تلك الهجرات لأسباب علمية لأن مراحل التعليم العربي في تلك الفترة محدودة في الابتدائي والإعدادي، فسافر العديد منهم إلى البلاد العربية لمواصلة التعليم الثانوي أو الجامعي أو العالي باللغة

°° / مجلة الدعوة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العدد ٦٦٥، رمضان ١٣٩٨هـ ١٩٧٥م

العربية. ولا تزال الهجرات العلمية مستمرة إلى الوقت الراهن ومن ثمار هذه الهجرات العلمية: ظهور بعض الأدباء والشعراء أمثال الشاعر والأديب عيسى عبد الله الذي تلقى تعليمه بالسودان، وأحمد جابر بسوريا، وعبد الواحد حسن السنوسي بليبيا، وهؤلاء يعتبرون من رواد القصة العربية في تشاد.

### ٣/ تطور التعليم العربي

يمثل تطور التعليم العربي النظامي في تشاد دفعة قوية أدت إلى تعزيز هذا التعليم وتطوره. ويعد مركز التعليم هو النواة الأولى للمدارس الرسمية التي عرفت تشاد، وبعد اعتماد الدولة التشادية للشهادة الثانوية العربية وتنظيمها عام ١٩٨٧م، وفتح القسم العربي بجامعة تشاد عام ١٩٨٩م تمكن العديد من حملة الشهادة الثانوية العربية من مواصلة دراستهم الجامعية في تشاد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية التي يتخرج فيها الطالب بدرجة التمكن (الليسانس) وبرز من بين الخريجين شعراء وأدباء منهم على سبيل المثال عبد القادر محمد أبيه الذي يعد من رواد القصة العربية في تشاد، وموسى حسن شاري والأستاذ الهادي محمد آدم، وحسب الله مهدي فضلة وغيرهم.

### ٤/ العلاقات الثقافية بين تشاد والدول العربية

ارتبطت تشاد علميا وثقافيا بالدول العربية نتيجة لنهضة التعليم العربي فيها، وهذه العلاقات الثقافية التي أقامتها تشاد مع الدول العربية كالسودان ومصر وسوريا وليبيا والمملكة العربية السعودية، وكذا مع الدول العربية بشمال إفريقيا كتونس والجزائر والمغرب، أسفر هذا التعاون الثقافي على مد تشاد بالمدرسين والخبراء والمناهج الدراسية والمراجع الأمر الذي أسهم في تطور التعليم العربي في تشاد وأدى إلى اتساع نطاقه بصورة ملحوظة.

ومع تأسيس جامعة الملك فيصل بأنجمينا عام ١٩٩٢م، واتساع فروع اللغة العربية بجامعة أنجمينا، وكذلك المعهد العالي لإعداد المعلمين، عرفت الساحة الثقافية نشاطا ملحوظا أدت إلى بروز كوكبة من أدباء وشعراء وكتاب في وقت واحد، إضافة إلى بعض الكتاب الذين لا يقرون الشعر. وعمل النادي الثقافي الشعبي الذي أسسه الشاعر عيسى عبد الله عام ١٩٩٢م بمدينة أنجمينا على التعريف ببوادر القصة وروادها وعلى صقل المواهب، وتنمية ورعاية الجيل الناشئ في إطار كتابة الشعر والقصة.

### ٥/ المكتبات

تعد المكتبات من أهم العوامل التي ساعدت على تنمية مواهب المبدعين من الطلاب الذين درسوا بداخل الوطن، ومن أوائل المكتبات التي كانت تمد الطلاب والقراء بالمعرفة والثقافة، مكتبة المركز الثقافي العربي الليبي التي تم افتتاحها في أواسط السبعينات من القرن الماضي، ثم تلتها مكتبة المنى



الثقافية. ثم مكتبة جامعة تشاد، وفيما بعد مكتبة جامعة الملك فيصل عام ١٩٩٣م وغيرها من المكتبات.

وقد أسهمت المكتبات في تكوين العديد من المثقفين، كما زودت المبدعين منهم بالمعارف ووسعت مداركهم ودعمت آفاقهم المعرفية.

### ٦/ الاستعدادات الذاتية

يعد التعليم النظامي والمكتبات والاطلاع والمعارف والخبرات التي تلقاها العديد من الدارسين بالعربية، والذين برز من بينهم ما يمتازون بالموهب الإبداعية والملكات والفنية. من أهم العوامل أسهمت في تدعيم هذه المعارف، وتنمية هذه المواهب، التي هي نابعة أصلاً من الاستعدادات الذاتية، والقدرات العقلية التي يتمتع بها هؤلاء المبدعون.

فالاستعدادات الذاتية هي الدافع الداخلي الذي دفعهم إلى انتهاج الكتابة والتأليف والإبداع في عالم الأدب والفن والقصة.

وظهور القصة العربية في تشاد هو نتاج مسارات توليفية، ومنابع متعددة، وعوامل متضافرة، اجتمعت عامة في عامل التعليم وما انبثق منه، وما تعلق به من أسباب لتغرس بدايات أينعت ونفتحت أكامها لتبشر بميلاد فجر جديد، يمتاز عن غيره بوفرة أقلام تسطر واقعه وترسم ملامحه، وتعالج قضاياها من خلال الإبداع الأدبي والسياق الفني لتجسد القصة العربية التشادية.

والملاحظ أن: (القصة التشادية التي برزت بسبب تلك العوامل التي سبق ذكرها آفا أخذت في التطور والمتانة، وشق طريقها لتواكب الإبداع الأدبي في العالم العربي، وبخاصة مع حلول بشائر الألفية الثالثة، حيث طغت على الساحة انتعاشة أدبية، جاءت مقترنة بانتعاشة سياسية على يد نخبة من شباب متطور فكرياً وذهنياً، وأفرزت هذه الانتعاشة من هذا وذاك حركة مقاومة وطنية ثقافية فكرية إصلاحية تتطلع إلى عودة البلاد إلى حريتها واسترجاع كرامتها وعزتها.

وذلك بالتدافع والاختلاف والمطالبة بالحرية في الفكر والتعبير والقصيد والقصة، والمناظرات الفكرية والمنتديات الثقافية التي انتشرت في جنبات هذا الوادي تبغي التحرر. (١)

والنهضة الأدبية التي عرفها المشرق العربي قد أسست، وسطرت، لظهور القصة العربية النثرية الفنية بعناصرها وخصائصها المعهودة كما اتفق عليها النقاد. ومن خلال التعليم العربي انتقلت الفنون الأدبية بكل أجناسها إلى الساحة الأدبية التشادية، وقد انبثقت القصة العربية التشادية في الحقيقة من

<sup>٦</sup> / القصة العربية التشادية المعاصرة، دكتور على عبد الوهاب مطاوع، مؤسسة الأسبوع السياسي للصحافة والنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٢٨.

جلباب الشعر، فأغلب القصاصيين أو كتاب القصة في تشاد هم الشعراء، وذلك نتيجة لاستعدادهم المعرفي الفكري العاطفي الذاتي والإحساس بالوطن والمجتمع وقضاياها وإدراك الشاعر الكاتب لقضايا الوطن ومشاكل المجتمع، ومرارات الواقع الذي لا يمكن معالجته من خلال الكلمات المقيدة بالقافية والوزن، والتي تسير على نسق واحد رتيب مرتب منسق منظم، ولكنها بحاجة إلى كلام لا يحده شيء إلا حدود الواقع، فتصوير الواقع وعلاجه بحاجة إلى زخم من حرية ومساحة تعبيرية فضفاضة وهو ما دفع رواد القصة العربية في تشاد إلى سرد القصص بجانب نظم الشعر وقرض القصيد.

وهذه العوامل السالفة الذكر والتي أسهمت في ظهور القصة العربية التشادية في العصر المعاصر، ولنفس انعدام الأسباب لم تعرف المراحل السابقة للعصر المعاصر القصة التشادية بسبب الشح في التعليم، وانتفاء التأثير والتأثر وغياب المكتبات وغير ذلك من العوامل التي استجذت فيما بعد وصارت عاملاً أسهم في ظهور القصة العربية التشادية كجنس من الأجناس الأدبية.

كما شهدت الساحة الأدبية التشادية إنتاجاً ملحوظاً في مجال القصة القصيرة العربية التشادية، وقد ظهر هذا الإنتاج جلياً حوالي عام ٢٠٠٠م وما يليها من عقود تالية له وقد أسهم على ظهور القصة العديد من العوامل ومن أهمها:

المؤثرات الأجنبية والثقافية والعلمية والمكتبات وانتشار وسائل الطباعة كالحاسوب. وظهرت القصة القصيرة التشادية على يد العديد من الكتاب والأدباء والشعراء. ومن أبرز كتاب القصة العربية التشادية القصيرة في تشاد:

#### ١/ الكاتب آدم موسى يوسف

آدم موسى يوسف ولد عام ١٩٧٩م بمدينة أنجمينا عاصمة تشاد، بدأ تعليمه بها. (٧)  
وتخرج من كلية العلوم التطبيقية قسم الأحياء بجامعة أنجمينا ونال منها شهادة الإجازة العالية (الليسانس)

وتمكن من تنمية موهبته الأدبية من خلال: (الإطلاع والقراءة الواسعة وملازمته للمكتبات، وقد دفعه إلى ذلك حبه وشغفه بالأدب عامة والفن النثري خاصة، ويمتاز أسلوبه الكتابي للقصة القصيرة بالجرأة والسفور أحياناً، وله العديد من القصص القصيرة وقد جمعها في مجموعة قصصية تحت عنوان (الأشواك) (٨)

#### ٢/ الكاتب عامر يوسف إسحاق

<sup>٧</sup> / الأشواك مجموعة قصصية مطبوعة على الحاسوب، آدم موسى يوسف، أنجمينا ٢٠٠٤م، ص ٤

<sup>٨</sup> / المرجع نفسه، ص ١٣٣ بتصرف

هو: (عامر يوسف إسحاق عبد الرحمن، ولد بمدينة أنجمينا العاصمة عام ١٩٨٢م نال الشهادة الثانوية العربية القسم الأدبي، ثم واصل تعليمه الجامعي بجامعة الملك فيصل، ثم التحق بجامعة إفريقيا العالمية وحصل على درجة الماجستير في الإدارة والاقتصاد عام ٢٠١٦م.)<sup>(٩)</sup> وقد أفتتن عامر بالاطلاع وأحب القراءة وجعلها هوايته مما أكسبه آفاق ومعارف أسهمت في تنمية خياله الذي نمى وتوسع في مجال الكتابة الأدبية النثرية، ويبدو أنه تأثر كثيرا بأدب المهجر والتيارات التجديدية المعاصرة نتيجة لاطلاعه الواسع على هذا الأدب فتميز في كتابة القصة القصيرة. ويتميز إنتاجه بالوطنية وملابسات الظروف السياسية، واعتمد على الأسلوب الرمزي في كتاباته الفنية، ويعد عامر من المميزين في مجال الكتابة الأدبية النثرية والشعرية معا، ونلمس في إنتاجه الإبداع والقوة، والأسلوب المتفرد، وقد أنتج العديد من الأعمال الأدبية الرائعة منها:

(. وتبقى الذكرى رواية عام ٢٠٠٦م

. الموج الجريح ٢٠٠٧م

. أشجان صامته خواطر عام ٢٠٠٨م

. اسمار مجموعة قصصية قصيرة عام ٢٠٠٩م

. على ضفاف الليل قصص قصيرة ٢٠١١م

. الصراصر والغربان قصص قصيرة ٢٠١٥م)<sup>(١٠)</sup>

٣/الكاتب عيسى عبد الله

هو: عيسى عبد الله فضل يعود تاريخ ميلاده إلى ١٣ / ١١ / ١٩٤٨م في قرية تسمى شوكوني في الشمال الشرقي لمدينة أبشة. تشاد، وهاجر مع أسرته إلى السودان فرارا من ممارسات المستعمر الفرنسي، وقد ظهر أثر ذلك في أعمال عيسى الأدبية، توفي بالسودان ودفن بها.)<sup>(١١)</sup> ودرس الابتدائية والإعدادية والثانوية بالسودان ثم التحق بجامعة الخرطوم بكلية الآداب عام ١٩٧٨م، (وسرعان ما ترك دراسته وانضم إلى الحركة المسلحة التي تسمى فرولينا وهي جبهة التحرير الوطني التشادي.)<sup>(١٢)</sup>

<sup>٩</sup> / مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، عبد الله مصطفى، مرجع سابق، ص ١٢٥، ١٢٦

<sup>١٠</sup> / مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، عبد الله مصطفى مرجع السابق ص ١٢٥

<sup>١١</sup> / موازنة بين عيسى عبد الله وعبد القادر محمد أبه، فاطمة موسى عبد المعطي، إشراف بدر الدين عبد الحميد،

جامعة أنجمينا ٢٠٠٤، ص ٢٨

<sup>١٢</sup> / مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، عبد الله مصطفى، مرجع سابق، ص ٨٦

وأعماله النثرية إن كانت مغمورة: (إلا أن عيسى عبد الله لم يشتهر كمؤلف قصصي كاشتهاره بالشعر الذي برع فيه.)<sup>(١٣)</sup>

يعد مثالا للرجل المثقف المهذب، فهو واسع الثقافة، عميق الرؤية كثير الاطلاع ويمكن القول إنه وصل إلى درجة فيلسوف في الشؤون الثورية والأدبية، وإيماننا بقضيته وتمسكا بها صار زاهدا عن الدنيا راغبا في مجتمع سعيد لا صلة له بالاستعمار والمستعمر، فقد كان يصبوا إلى ما يشبه المدينة الفاضلة في زمن انشرت فيه اللا فضيلة وعمته الرذيلة.

(ويعد عيسى عبد الله رائدا في التيار التجديدي للشعر التشادي فهو أول من كتب قصيدة تجديدية يرجع تاريخها إلى ١٩٧٢م.)<sup>(١٤)</sup>

أما في ميدان القصص القصيرة فلم يعرف له سوى قصة قصيرة واحدة عنوانها عملية غير دبلوماسية. ٤/الكاتب حسب الله مهدي فضلة

هو: (حسب الله مهدي فضلة، ولد بمدينة أبشة عام ١٩٧٤م، تلقى تعليمه الأولي بها. ثم التحق بجامعة الملك فيصل بأنجمينا ونال درجة الإجازة عام ٢٠٠٢م، ثم ونال شهادة جائزة الإيسيسكو في الأدب إبريل ٢٠٠١م وذلك باشتراكه في هذه المسابقة عبر ديوانه (نبضات) أمتي.)<sup>(١٥)</sup> ثم انتظم في الدراسات العليا حيث نال شهادة الماجستير من السودان، ثم الدكتوراه عام ٢٠١٥م. أما إنتاجه في مجال القصة القصيرة فله قصة (القطة المتسللة) و(بلاد دادا ما في ولادة).

٥/الكاتب إدريس آدم جمعة:

هو إدريس آدم جمعة أصله من قرية أبي طيور بمديرية قيرا وسط تشاد، (ولد بمنطقة قريبة من مدينة القضارف بالسودان وتلقى تعليمه الأولي بالقضارف الابتدائية والإعدادية والتحق بالمعهد الفني بالخرطوم قسم الهندسة المعمارية.)<sup>(١٦)</sup> وبعد تخرجه عمل مقاولا وبناء. أما علاقته بالأدب فكانت عن طريق الهواية حين كان يهوى القراءة والاطلاع، الذي مكنه من أن يحوز على شيء من الثقافة في مجال الأدب والشعر.

<sup>١٣</sup> / مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، عبد الله مصطفى، مرجع سابق، ص ٨٦

<sup>١٤</sup> / حذو ما قالت حذام ديوان شعر، عيسى عبد الله، الناشر المنشأة الوطنية للثقافة، طرابلس. ليبيا ٢٠٠٦م،

ص ١١

<sup>١٥</sup> / المرجع نفسه ص ١١٥

<sup>١٦</sup> // مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، عبد الله مصطفى، مرجع سابق، ص ١٤٤

أما أسلوبه في الكتابة فيتسم بالبساطة والسذاجة واستعمال العامية كما له: (فرضيات في تاريخ الكون، ومقالات في أصل الإنسان تتسم بالشذوذ في الأفكار والغرابة..) (١٧)  
٦/ أحمد جابر:

هو: أحمد جابر ولد حوالي ١٩٦٤م بمنطقة السلامة حيث ينحدر أصله منها درس في المدارس العربية التشادية، ولكنه سرعان ما رحل في بعثة دراسية إلى جمهورية سوريا العربية حيث درس المرحلة الجامعية وتخصص في النقد المسرحي، ويعمل بالسفارة الأمريكية في تشاد (وعمل بالترجمة والشئون الثقافية وللوجستية للسفارة، له العديد من المؤلفات القصصية والمسرحية والمقالات والخواطر.) (١٨)

ويعد من الكتاب والشعراء في تشاد ويمتاز بالنظرة العميقة كما يمتاز أسلوبه بالحدثاء والعمق في الكتابة لا يعيش أحمد جابر بفكره وفلسفته مع مستوى الأدب في مجتمعه، بل تخطى هذا المجتمع الذي يلتزم المحاكاة والتقليد والحرص على السير في درب التحفظ والحذر.

(يميل أحمد جابر إلى التحرر من أسر الهوية العربية المفروضة على الأدب الإفريقي ويعمل جاهدا على ترسيخ تيار إفريقية الأدب العربي.) (١٩)

له العديد من المسرحيات والروايات والقصص القصيرة والخواطر والمقالات المنشورة في الجرائد المحلية، ومن قصصه (قبلة القلوب)  
٧/ عبد القادر محمد أبه:

هو: (عبد القادر محمد زايد آدم نصر واشتهر باسم عبد القادر محمد أبه ولد بمدينة فورت لامي أنجمينا حاليا في حي مرجان دفق، ويرجع أصله إلى وداي) (٢٠)

نال الشهادة الابتدائية الإعدادية والثانوية بتشاد عام ١٩٨٧م، وأكمل دراسته بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة تشاد جامعة أنجمينا حاليا، ونال شهادة الليسانس وشهادة الكفاءة في تدريس في المرحلة الثانوية عام ١٩٩٦م، وشهادة الإشراف العالية بدرجة ماجستير في الإشراف والتربية وعلم النفس، بكلية التربية وعلم النفس بسبها لبيبا.

١٧ / المرجع نفسه، ص ١٤٤

١٨ / المرجع نفسه، ص ١٤٨

١٩ / مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، عبد الله مصطفى، مرجع سابق، ص ١٤٨

٢٠ / الصور البيانية في شعر عبد القادر محمد أبه، نور الدين عبد الرحمن، جامعة الملك فيصل ٢٠١٣م، ص ٢٤

(كما نال شهادة التمكن في الأدب من جامعة أنجمينا عام ٢٠٠٥م.)<sup>(٢١)</sup> ويعمل حاليا في المركز الوطني للمناهج.

ويعد عبد القادر محمد أبه من المبدعين التشاديين التجديديين في مجال الشعر الحديث، كما يعتبر رائدا في مجال المسرح له العديد من المسرحيات والأشعار الهادفة، وقد رسخ العديد من الأسماء في المجتمع التشادي كاسم دكتور شوكو الذي صار علما لبائعي الأدوية المتجولين وغير ذلك من الأسماء.

مؤسس لفرقة (القرانيق) وعضو مؤسس (لجمعية الفن من أجل الصحة) ومؤلف للعديد من الأناشيد المدرسية الهادفة والتربوية. (واشترك في العديد من المحافل والمهرجانات والحفلات الثقافية المتنوعة.)<sup>(٢٢)</sup>

أما في مجال القصة فله العديد من الكتابات القصصية مثل: (درة بلاد الصابرين) ومجموعة قصصية (تاجر البصل) (وحاجة غسلة) وغيرها ولا تزال تحت الطبع.

فهؤلاء بعض من كتاب القصة التشادية وبعضهم اشتهر في كتابة المسرح أيضا مثل: موسى حسن شاري، وعبد القادر محمد أبه وغيرهم من اللذين أسهموا في كتابة القصة التشادية العربية الحديثة.

**والفرق بين القصة القصيرة ونظيراتها يتبين فيما يلي:**

١/ (القصة القصيرة: وهي تعالج جانبا أو قطاعا من الحياة ويقتصر فيها على حادثة او بضعة حوادث يتألف منها موضوعا مستقلا بشخصياته ومقوماته.

٢/ الأقصوصة: هي القصة التي تتناول ناحية من حادثة تروق أي تضحك فكاهة أو تعجب نادرة، أو تفيد مغزى خلقي ولا تهدف إلى غير ذلك.

٣/ القصة: وهي المرحلة التي تسبق الرواية، وفيها يعالج الكاتب جوانب أرحب فيطول الزمن وتتنوع الحوادث ويتوالى تطورها في شيء من التشابك.

٤/ أما الرواية فإنها تعالج موضوعا كاملا أو أكثر من موضوع، لذلك فإن مبدؤها واسع يستطيع الكاتب أن يوضح جميع أدوار أبطال القصة.)<sup>(٢٣)</sup>

<sup>٢١</sup> / الصور البيانية في شعر عبد القادر محمد أبه، نور الدين عبد الرحمن، مرجع سابق ص ٢٥

<sup>٢٢</sup> / المرجع نفسه ص ٢٥

<sup>٢٣</sup> / البناء الفني للقصة القصيرة عند إدريس آدم جمعة من خلال مجموعته مدينة الظلام، الخطيب آدم الخليل،

بحث أعد عام ٢٠٠٨م ص ٥، ٦

والقصة في العصر الحديث تختلف تماما الاختلاف عما عرفه العرب قديما (وحين جاء العصر الحديث اتجه عشاق الفن القصصي إلى محاكاة المقامات فكتبوا في ذلك كثيرا مثل حديث عيسى بن هشام لمحمد المليحي وغيره).<sup>(٢٤)</sup>

(إذن فالقصة قديمة قدم الإنسان وأول ما ظهرت شفوية أسطورية خيالية ثم تطورت إلى قصص نثرية في العصر الحديث).<sup>(٢٥)</sup>

والقصة جاءت في القرآن الكريم كقصة يوسف عليه السلام، وقصة أيوب وقصة موسى وغيرهما، وكذلك قصص الأحاديث النبوية وقصص العرب القديمة.

والقصص في القديم كانت شفوية تحكى ليلا للأطفال، أما في العصر الحديث فقد تطورت وأصبحت قصص مكتوبة وانقسمت إلى القصة، والقصة القصيرة، والأقصوصة، والرواية حتى صار لها كتاب ورواد، والقصة لها دور فعال في تغيير المجتمع ومعالجة القضايا المتنوعة.

إذن الفرق بين القصة القصيرة، والأقصوصة، والقصة، والرواية، يمكن في عدد معالجة الحوادث، فالقصة يقتصر فيها على حادثة أو بضعة حوادث يتألف منها موضوعا مستقلا بعناصره، بينما الأقصوصة تتناول ناحية من حادثة تضحك فكاهة، أو تعجب نادرة، أو تفيد مغزى أو تهدف إلى غير ذلك. والقصة يطول الزمن فيها، وتتوغل حوادثها، ويتوالى تطورها في شيء من التشابك. أما الرواية فهي تعالج موضوعا كاملا أو أكثر من موضوع، لذلك فإن زمنها واسع أكثر.

**عناصر بناء القصة العربية القصيرة في تشاد:**

وضع النقاد معايير للقصة الفنية الناجحة، سواء من حيث الشكل أم المضمون أو حيث اشتغال القصة على الخصائص والسمات الفنية للقصة القصيرة.

ومن شروط نجاح القصة القصيرة فنيا هو أن: (القصة الجميلة يجب أن تبدو واقعية حية حقيقية تتحرك من حولنا دون إغفال ينحرف بنا أو تطويل يدفع الملل في النفوس، وأن تحيء متميزة فيها لبس من الأزياء صيغت لها وحدها ولا يشاركها فيها غيرها، وأن يكون إلى جانب ذلك موحية، تبعث إلى التفكير مهما كانت موجزة واقعية، وأن تكون زاخرة بالخيال والجمال تدفع القارئ إلى التأمل واستنباط العبر وتفتح خياله، وتطلق قيود عقل الخيال ليهيم وراء معانيها وصورها ودلالاتها وتحليقها في فضاءات رحبة من المشاعر الوجدانية والانعطافات الخيالية، والوحدات الجمالية والإيحاءات اللفظية والصور الفنية.

<sup>٢٤</sup> / الأدب الحديث تاريخ ودراسات، دكتور محمد بن سعد بن حسيني، الطبعة الأولى د ت، ص ١٩١

<sup>٢٥</sup> / النقد الأدبي الحديث، دكتور محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص ٤٩٣



ويقفو الفكر فيها متشعبا معانيها لتعود به إلى أعماق النفس الإنسانية والأفكار الصافية ليلتقط منها قيما وعبرا وحكمة ومنتعة جمالية تنتثر على القارئ من عصارة الألفاظ المفعمة بمغزى السمو الفني والابتكار الإبداعي).<sup>(٢٦)</sup>

ويعد هذا معيارا يمكن قياس مدى نجاح القصة القصيرة من خلاله. ويمكن قياس القصة القصيرة التشادية للكشف عن مدى تحقيقها لجماليات عناصر القصة النثرية الفنية من خلال العناصر الفنية التي تقوم عليها القصة فمن حيث:

#### ١/ الأسلوب:

تمكن الكتاب التشاديين من السيطرة على أسلوب القصة القصيرة، وذلك من خلال تنوع الأساليب واختلافه عندهم، فبعضهم اعتمد على: (أسلوب السرد الذي يقوم على أساس الحوار الذاتي أو ما يسمى بافضاءات ذات النفس لذاتها).<sup>(٢٧)</sup>

واعتمد بعض الكتاب على أسلوب السرد المباشر مثل قصة (قبلة القلوب) للكاتب أحمد جابر.

أو السرد بضمير الغائب مثل قصة قرية كم نكن للكاتب عبد القادر محمد أبيه.

ونلاحظ أن أسلوب قصة قبلة القلوب كان السرد فيها بضمير المتكلم لأن الكاتب كان عبارة عن مستمع، عبارة عن الشخص المخاطب، أما بطل القصة فقد كان القاص أي المتكلم، فالحوار ينعكس منه البعد الثاني النفسي للكاتب.

أما عبد القادر محمد أبيه فقد اعتمد على السرد القائم على الحكاية ومن خلال التصوير والسرد، ونجد البعد الوصفي في سرده، وقد اعتمد كلاهما على قوة العبارة والمفردات ذات الدلالات الإيحائية.

فأحمد جابر وظف مفردات تستمد مقومات أبعادها من البيئة وذلك في سعيه لتحديد المكان أو بيئة القصة المحلية، فمن خلال أسلوبه ومفرداته التي وظفها يمكن للقارئ أن يحدد مكان حدوث القصة.

أما عبد القادر محمد أبيه فقد وظف ألفاظا ومفردات تتم عن أبعاد فلسفية تأملية وذلك لغموضها الذي يقتديه الأسلوب الرمزي الذي اعتمد عليه، وقد أوغل في انتقاء مفردات توحى بالدلالات وأبعاد إيحائية تتفق مع جو القصة الخرافية. وسحر الأساطير حيث جسد المكان، وأطره بعبارات لينضح منها عبق المغارات الأسطورية، والكهوف الخرافية.

<sup>٢٦</sup> / القصة القصيرة دراسة ومختارات، الطاهر أحمد مكي، دار المعارف القاهرة. مصر ١٩٨٧م، ص ٧٧

<sup>٢٧</sup> / النقد الأدبي الحديث، د/ محمد غنيمي هلال، دار النهضة بيروت. لبنان ١٩٧٣م، ص ٤٥٦



فالتصوير الذي صاغه من خلال المفردات والأسلوب وتداخل ذلك مع الخيال الجمالي ثم الفكرة، والحبكة المفككة، كل ذلك أسهم في إبراز أسلوب فني معياري يلتزم بخصائص فنية. والأسلوب عند حسب الله مهدي فضلة، يعد أسلوباً غنياً بالألفاظ الرقيقة الراقية التي تتوافر فيها خصائص ألفاظ الأدبية، وكذلك التصوير الذي يكاد يكون صوراً ملتقطاً بآلة تصوير، حيث خلت من الخيال الجمالي الذي يدفع عقل القارئ إلى الانعتاق من ثبات الأشياء وجمود الصور الروتينية العادية المكررة في الحياة اليومية للفرد كالاطلاع، والجلوس على الكرسي، ومصباح كهرباء، وشباك ونوافذ مفتوحة أو مغلقة... الخ. إضافة إلى الحضور الثقيل لذاتية الكاتب وكأنه يتب سيرة ذاتية مما جعل الأسلوب تقريرياً، الأمر الذي أثر سلباً على القصة برمتها فأفقدتها عنصرها الجمالي والمتعة والإثارة.

والأسلوب عند آدم موسى يوسف في مجموعته (الأشواك) يكاد يكون أسلوباً مماثلاً ومطابقاً في كل قصص المجموعة، فهو يوظف أحد الأسلوبين، أما السرد عبر ضمير المتكلم أو ضمير الغائب، وقد اعتزى أسلوبه بعض من الوهن في توظيفه لألفاظ ليست من ذوات المستوى الأدب الرفيع. كما أنه يميل إلى الإطناب في السرد والتفصيل في الأشياء الصغيرة، أو ينتقل قافزاً من صورة إلى أخرى من غير أن يكون هناك رابط بين الصورتين، عوضاً عن إصراره في تصوير مواقف قد تتفق والذوق الأدبي الرفيع أو المشاعر الأدبية مما يؤكد أن القصة عنده مازالت محاولات تحاول أن تجد طريقها الممهّد نحو بر الأمان في واحات القصة الأدبية الفنية المعيارية.

أما الهادي محمد آدم فهو صاحب أسلوب مميز حيث يرتبط أسلوبه بالموضوعات التي يتناولها، وهي في الغالب موضوعات ذات صلة بالفوبيا الجماعية\* غير أنها في الحقيقة نابعة من اللاشعور والعقل الباطني للكاتب فهاجس العزم والخوف الذي نَمى فيه من جراء حكايات السمر، والرعب الليلي في ليالي الريف المظلمة، وأثر الحكايات السلبية وما تخلفه من تراكمات تولد الرعب والفرع وترسخ في العقل الباطني، وتأثير الأفلام السينمائية من صنف أفلام الرعب كل هذه أثرت في أسلوب الهادي محمد آدم فصار ينتقي المفردات التي تسهم في بناء قصته التي يستمد موضوعاتها من الواقع اللا مرئي الواقع المسموع، والشائع عبر الزعم والذي يمتطي خيول الأحكام المسبقة كما يؤكد هو ذلك في قصته المصاصة، حيث جعل ذلك موضوعات لقصصه فصار أسلوبه لا بد أن يكون ملتزماً بالسرد بأسلوب ضمير الغائب، أو المتكلم المختفي في الكاتب، أو الذات الكاتبة عبر اندماجها بالشعور الجماعي اللا واعي.

والأسلوب عند إدريس آدم جمعة وإن كان قد اعتمد فيه على أسلوب السرد بضمير الغائب إلا أنه لم يوفق في بناء قصته فنيا لتتوفر فيها خصائص وسمات القصة الأدبية، فالنقد الحديث يرى أن: (نجاح القصة القصيرة إنما يتجلى في وحدة التأثير ولا يكون هذا التأثير إلا بتضافر وتكامل تلك العناصر مع بعضها البعض فيجتمع الموضوع والحبكة والحدث والجو وغير ذلك من العناصر) (٢٨). (ولكن عندما يفرغ الكاتب نفسه في الأساليب التقريرية المباشرة كما هو الحال عند إدريس آدم جمعة في (شوك على الدرب) التي لم تعكس رؤية، ولم يصور موقف ولم تصدر حكما، ولم تعالج موضوعا.) (٢٩)

والأسلوب عند عامر يوسف إسحاق فهو أسلوب يعتمد على السرد بضمير الغائب الذي يفرضه طبيعة أشخاص القصة، فالحديث ليس في بيئة الإنسان وإن كان في الطبيعة وعناصرها نلاحظ في قصة (الموج الجريح) عناصر الطبيعة عندما تتفاعل في موقف ما، وتجري بينها أحداث، يرويها القاص عادة بضمير الغائب.

وعناصر الطبيعة كالموج، والبحر، والرعد، والبرق، وغيرها ما هي إلا أفكار الكاتب الناتجة من الصراع النفسي الداخلي الذي نتج من جراء التفكير في الواقع المرير الذي يشعر بثقله الكاتب. وقد وظف الكاتب ألفاظا تتفق وطبيعة أشخاص القصة. عناصر الطبيعة. وساق الموضوع من خلال المفردات الموحية، والعبارات ذات الدلالات العميقة والألفاظ الإيحائية، والأسلوب الذي انتقي معه ظل الكاتب. تمكنت كل هذه العناصر مجتمعة من إبراز قصة ذات مغزى كما تعكس أفكارا تحمل فيها غاية سامية يهبوا المجتمع إليها، ويتطلع إلى تحقيقها.

فبالأسلوب متفاوت بين الكتاب التشابيين، ومن خلال الأسلوب نلمح أن القصة من خلال المعيار الفني تصنف إلى مستويين:

المستوى الأول:

وفيه يتمكن الكاتب من تحقيق أكبر قدر من الالتزام بعناصر القصة الفنية من حيث الألفاظ، والأسلوب الفني القصصي، والابتعاد عن فرض الذاتية والأساليب التقريرية.

المستوى الثاني:

\*/ الفوبيا الجماعية، يقصد بها الاعتقاد التام لمجتمع ما بشيء لا أساس له في الوجود كما في قصة المصاصة للكاتب الهادي أده

٢٨ / ٢٢ / فن القصة القصيرة وما بعدها، الدكتور منير شاكر، دار الكتاب القاهرة ١٩٩٧م، ص ٥٨

٢٩ / القصة العربية التشادية المعاصرة، عبد الوهاب مطوع، مرجع سابق، ص ٩٤

القصص عبارة عن محاولات للسير في طريق القصة الفنية مع وجود نقص في تكامل العناصر والخصائص الفنية لبناء القصة، إضافة إلى فرض الذاتية، والأساليب التقريرية، أو انعدام الرابط بين الشكل والمضمون نتيجة لعدم الالتزام بعناصر بناء القصة، وانعدام الخيال، والآفاق اللغوية الأدبية الفنية.

## ٢/ الفكرة والحوار والشخصيات:

من أهم عناصر القصة الفكرة فهي: (الأساس الأول لبناء القصة، والفكرة غالباً ما تكون مستمدة من التجربة الذاتية أو الاجتماعية أو تاريخية أو خرافية أو أسطورية وهي وليدة عنصرين أ. عنصر غير جمالي وله قيمة نفسية أو جمالية وهو ما يطلق عليه المضمون. ب. عنصر جمالي بحت وهو نتيجة المدركات الجمالية الأساسية وهو ما يطلق عليه الشكل أو الهيكل.

والقصة الجميلة هي تلك التي تجمع بين عنصري الجمال وهما جمال الشكل وجمال المضمون لأن (جمال القصة يكمن في العلاقات التي تتحقق بين عناصر العمل الفني لا في كل عنصر على حدة.) (٣٠)

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نحكم على القصة القصيرة العربية التشادية إما بالجمال أو القبح. وإذا تتبعنا الاندماج بين عناصر القصة فنجد في مجموعة (الأشواك) للكاتب آدم موسى يوسف نلاحظ أن الكاتب قد تمكن في بعض أعماله من صهر العناصر المكونة للقصة كالفكرة والحوار والشخصيات، ذلك لأن الفكرة هي الأساس الذي يولد الحوار والشخصيات هي وسائل ترجمة أفكار الكاتب، والذي يصوغ الحوار على حسب طبيعة شخصياته. فمثلاً في قصة (الجسد المنحوت) نجد أن الحوار يترجم عن أفكار الشخصيات التي يصورها الكاتب ويخلع عليها صفات جسدية وقدرات عقلية تتطابق مع الحديث الذي يصدر منها، وهذا التناسق أو الاندماج بين عناصر القصة هو الذي أدى إلى نجاحها.

أما عند أحمد جابر فإن الفكرة. في قصته قبلة القلوب. هي سيدة الموقف القصصي فعبّر التصوير والسرد تتضح ملامح الشخصية جسدياً، نفسياً، عقلياً، وقد تمكن أحمد جابر من إضفاء صفات الطفولة التي تمتاز بالبراءة والعفوية على بطل القصة الطفل البركة، فهو ساذج بسيط خفيف الظل، صادق، أمين، خدوم، وأن نفسيته صافية وهو ممتلئ سعادة وحيوية ونشاطاً، دلالة على حسن التغذية

٣٠ / النقد الأدبي الحديث، د/ محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص ٣٣١

والرعاية المادية الحسنة التي يجدها من جدته وهذا الدلال لا يكون إلا مع الجدة. عوضا عن غياب سلطة الأب المسيطرة التي تحدد معالم طريق السير للطفل، الأمر الذي أتاح له نوعا من الحرية جعله ينتقل من دار لأخرى في المبيت جالبا معه الحظ السعيد وحسن الطالع.

أما الحنان والعطف الذي يجده في هذه الدور فيجعله سعيدا لأنه يعوضه عن حنان الأم فالحوار السردي، والحديث عن النفس يشير إلى مستوى الشخصية وحالتها النفسية، وما هي إلا ترجمة عن الحرمان الذي ربما عاشه الكاتب نفسه.

أما الهادي محمد آدم فإن الأفكار لديه غالبا ما تكون مشوبة بهاجس الرعب والخوف الدقيق، لذا فإن الأفكار لديه تتناسب مع طبيعة شخوص أعماله التي تتعرض لموضوعات واقعية، أو ما وراء الواقع، والأعمال المترجمة من التراث الإفريقي كالمسح والشعوذة والمسح كما نلاحظه في قصة إيا كاكا وقصة شيخ موبتسو وكلاهما من القصص التي تخلق الرعب وتنمي في ذاكرة الطفولة. فالحوار متطابق مع واقع القصة ومتفق مع مستويات الشخوص الأمر الذي أدى إلى الربط بين جميع عناصر القصة نسبيا.

أما في قصة عبد القادر محمد أبه (قرية كم نكن) فإن امتزاج العناصر وارد فيها مما أدى إلى إبراز معالم اتحاد الشكل والمضمون، الأمر الذي أضفي إليها بعدا جماليا نابعا من الفكرة، مؤيدا بالحوار، مؤكدا بالشخصيات، محلى بالخيال ومكسو باللغة ذات الدلالات والأبعاد والمغزى الفلسفي، ومتوج بالقيم التي تستمد منها العبر أو الغاية من القصة.

والتماسك بين العناصر في قصة القطة المتسللة للكاتب حسب الله مهدي فضلا ليس قويا على الرغم من عناية الكاتب باللغة، وعلى الرغم من واقعية السرد وأسلوبه، إلا أن اعتماد الأسلوب التقريري المفصل عن يوميات فرد صادق تسلفت قطة لقيطة إليه في أحد الأيام وخطر بباله أفكار عديدة فدونها.

أما القصة مع إدريس آدم جمعة، سوي في فرضياته في تاريخ الكون، أم في مقالاته في أصل الإنسان، فتعد فشلا ذريعا في الإطار العام للقصة أي الشكل والمضمون فهي غير متماسكة لتفكك العناصر فيها، والألفاظ المبتذلة العامية.

وخلوها من الخيال والعبر، والفكرة العادية التي تثير القارئ، مما أدى إلى عدم توافر العناصر ناهيك عن ربطها مع بعضها، فخرجت القصة مجرد خبر أو حبر على ورق لا طائل من وراءه، ولا يمكن أن نجد له سبيلا في إطار القصة الناجحة. ويبدو أن الهاجس المائل في عقل الكاتب، هو الحافز

الذي أدى إلى تناول فكرة مبتذلة وتصويرها من خلال العبارات الخاوية من اللون والرائحة والطعم الفني.

فمن خلال هذه النماذج الموجزة يمكن الحكم على القصة التشادية بما يلي:  
 . أن الأفكار هي الأساس الذي يعتمد عليها الكتاب في بناء قصصهم، وأن نبيل الفكرة أو ضعفها ليس معيارا للحكم على القصة، بقدر ما يكون الحكم نابعا من مقومات وعناصر بناء القصة.  
 . أن أغلب القصص اعتمدت على الخيال الحكمي أو التعليل العقلي وهو ما يسمى بالخيال العقلي مما أسهم في إضعاف جماليات القصص.  
 . أن بعض الكتاب قد اعتمدوا على أسلوب الرمز الرمزية مما أعطى قصصهم رونقا وسحرا جماليا، وخيالا واسعا أسهم في جماليات القصة، وتكامل عناصرها.  
 . أن الأساليب المختلفة ترتقي في بعض القصص إلى درجة الالتزام بالخصائص الفنية للقصة، وتسقط في بعض القصص إلى درجة التقريرية، أو التخبط أو العشوائية المقلدة.  
 . أن بعض القصص قد وصلت إلى مرحلة النضج الفني، وأن بعضها ما زال محاولات جادة للوصول إلى النضج.

. أن القصة التشادية العربية القصيرة سواء أكانت تراجمية أو درامية أي مأساة وملهات مازالت لا تستمد مقومات اتجاهاتها من الفلسفات الحديثة لبناء القصة كالكلاسيكية أو الرومانسية أو الوجودية وغيرها من التيارات التي تسير عليها القصص القصيرة في عصر الحداثة الأدبية.  
 فالموضوع مبتذل، واللغة سوقية عادية لا جماليات ولا عبرة، مع العلم أن القصة لا يستلزم فيها موضوعات تعكس قيما أخلاقية أو دينية أو إنسانية فكل الموضوعات صالحة أن تكون موضوعا للقصة، ولكن بشرط أن يتوفر فيها الجانب الجمالي الفني الذي يجب أن يتوفر في القصة.  
 ثم أن الغاية أو العبارة من القصة يجب أن يكون ماثلا من خلال الفكرة، فغياب بعض عناصر القصة ينئ بالقصة عن دائرة القصة الفنية.

لذا فقصة إدريس آدم جمعة لا تتوفر فيها عناصر اللغة الفنية ولا الحوار ولا الخيال ولا جماليات الإبداع القصصي، ولا عقدة ترجى من ورائها حلا للقصة لذلك لا ينطبق عليها مواصفات القصة الفنية.

### الخاتمة:

تناول هذا البحث العوامل التي أدت إلى تطور القصة العربية القصيرة في الأدب التشادي، وتبين أن القصة العربية القصيرة في الأدب العربي التشادي لا يمكن تناولها بالدراسة منفصلة عن الشعر،

وأنها بدأت في الفترة التي أعقبت الاستقلال حيث بدأت بوادر النضج الأدبي تلوح على الأفق مبشرة بالتعمق في مجال الأدب والارتقاء بالمستوى المعرفي، والانفتاح الثقافي وخاصة الشعر وهذا التوسع في مجال الشعر أسهم في ميلاد القصة على أيدي الشعراء أنفسهم انطلاقاً من العوامل التي أدت إلى ظهورها، ونتيجة لإدراك الشاعر الكاتب لقضايا الوطن ومشاكل المجتمع، ومرارات الواقع الذي لا يمكن معالجته من خلال الكلمات المقيدة بالقافية والوزن، والتي تسير على نمط واحد منسق منظم، ولكنها بحاجة إلى كلام لا يحده شيء إلا حدود الواقع، لأن تصوير الواقع وعلاجه بحاجة إلى زخم من الحرية ومساحة تعبيرية واسعة وهو ما دفع رواد القصة العربية في تشاد إلى سرد القصص بجانب نظم الشعر وقرض القصيد.

ومجمل هذه القصص اشتملت على العناصر الأساسية لبناء القصة الأدبية العربية المعاصرة من أحداث وأسلوب وفكرة وحوار وشخصيات.

لذا جاءت قصص بعض منهم قوية في سبكها وحبكتها، مثيرة لعواطف قارئها مليئة لخصائص بناء مثلتها، كما تمتاز أساليب بعضهم بالحدائثة والعمق في الكتابة. وامتازت قصص بعضهم بالسطحية والجمود، والضحالة في الأفكار، والرقّة في الحكمة.

### النتائج:

- . لم يهتم مؤرخو الأدب العربي التشادي بالقصة إلا بعد استغلال تشاد.
- . ظهرت القصة العربية القصيرة نتيجة لعوامل النهضة التي عرفتها تشاد بعد الستينيات كانتشار التعليم وتقدمه وما صحبه من بعثات تعليمية ومبادلات ثقافية ومكتبات ووسائل اعلام والاستعدادات الذاتية وغيرها.
- . البحث عن الحرية والمساحة التعبيرية دفعت الشعراء إلى سرد القصص بجانب قرض القصيد.
- . موضوعات أكثرهم محكمة سوية، والفاظهم رقيقة، ولغتهم جزلة وأساليبهم براقية.
- . يتوفر في معظم القصص الجانب الجمالي، والعنصر الفني الذي يجب أن يتوفر في القصة العربية الحديث.
- . موضوعات بعضهم مبتذلة، واللغة سوقية عادية لا جماليات ولا إثارة لها.
- . البناء الفني لهذه القصص اشتمل على العناصر الأساسية لبناء القصة الأدبية العربية المعاصرة من أحداث وأسلوب وفكرة وحوار وشخصيات.

### التوصيات:

- . على القائمين بشؤون التعليم إدراج القصة القصيرة العربية في مناهج الدراسية.

. طباعة القصص المخطوطة ونشرها في الصحف والمجلات ليستفيد منها الناس.

### المقترحات:

- . تكوين لجنة من المتخصصين في المجال الأدبي لتحقيق التراث القصصي التشادي.
- . تشجيع الباحثين في مجال القصة بنشر انتاجهم على الصحف والمجلات وغيرها.

### المصادر:

- . الحسيني، دكتور محمد بن سعد، د ت، الأدب الحديث تاريخ ودراسات، الطبعة الأولى.
- . آدم، موسى يوسف، ٢٠٠٤م، الأشواك مجموعة قصصية، أنجمينا، مطبوعة على الحاسوب.
- . الخطيب، آدم الخليل، بحث أعد عام ٢٠٠٨م، البناء الفني للقصة القصيرة عند إدريس آدم جمعة، جامعة الملك فيصل.
- . نور الدين، عبد الرحمن، ٢٠١٣م، الصور البيانية في شعر عبد القادر محمد أبه، جامعة الملك فيصل.
- . عاص، ميشال، ١٩٧٣م، الفن والأدب، تونس، المكتب العربي للنشر والتوزيع والإعلان.
- . مطاوع، دكتور على عبد الوهاب، القصة العربية التشادية المعاصرة.
- . مكي، الطاهر أحمد، ١٩٨٧م، القصة القصيرة دراسة ومختارات، القاهرة، مصر دار المعارف.
- . هلال، د/محمد غنيمي، ١٩٧٣م، النقد الأدبي الحديث، بيروت، لبنان، دار النهضة.
- . فضل، عيسى عبد الله، ٢٠٠٦م حذو ما قالت حذام ديوان شعر، طرابلس . ليبيا، الناشر المنشأة الوطنية للثقافة.
- . شاكر، الدكتور منير، ١٩٩٧م، فن القصة القصيرة وما بعدها، القاهرة، دار الكتاب.
- . السعودية، المملكة العربية، رمضان ١٣٩٨هـ ١٩٧٥م مجلة الدعوة الإسلامية، العدد ٦٦٥.
- . عبد الله، مصطفى، ٢٠٠٩م مختارات من الأدب التشادي باللغة العربية، أنجمينا. تشاد، منشورات الكتاب التشاديين.
- . عبد المعطي، فاطمة موسى، ٢٠٠٤م، موازنة بين عيسى عبد الله وعبد القادر محمد أبه، إشراف بدر الدين عبد الحميد، تشاد، جامعة أنجمينا.
- . القاهرة، ٢٠٠٤م، الأسبوع السياسي للصحافة والنشر ط١، مصر، الصحافة والنشر.